

61- المنتقى في الأحكام الشرعية - كتاب الصيام - فضيلة الشيخ

أ.د. سامي الصغير- 91 شعبان 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه المنتقى - [00:00:00](#) كتاب صيام رحمه الله باب كراهة وصال ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال فقالوا انك تفعله. فقال اني لست كاحدكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني. وعن ابي هريرة - [00:00:19](#) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والوصال فقليل انك تواصل قال اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلوا من العمل ما تطيقون وعن عائشة رضي الله عنها قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني يطعمني - [00:00:36](#) ربي ويسقيني متفق عليهن. عن ابي سعيد رضي الله عنه ان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فايكم اراد ان تواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل يا رسول الله - [00:00:58](#) قال اني لست كاهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني. رواه البخاري وابو داود باب اداب الافطار والسحور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقبل الليل وادبر النهار وغاب - [00:01:14](#) الشمس فقد افطر الصائم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب كراهية الوصال. الوصال مصدر واصل نواصل وصالا تقاتل يقاتل قتالا والوصال شرعا هو ان يصل صوم يوم بيوم اخر. من غير فطر بينهما. بمعنى ان يصوم يومين او - [00:01:31](#) من غير ان يفطر بينهما. ثم ذكر الاحاديث في هذا الباب الحديث الاول حديث ابن عمر رضي الله عنهما. ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ها عين وصال يعني نهى الصحابة رضي الله عنهم عن الوصال. فقال الصحابة رضي الله عنهم فانك يا رسول الله تواصل - [00:01:56](#) وليس هذا من الصحابة رضي الله عنهم ليس اعتراضا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه. وانما ارادوا معرفة السبب لانك انت قدوتنا واسوتنا فنحن نواصل اقتداء واهتداء بك يا رسول الله - [00:02:17](#) تبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس كهيئتهم. فقال اني لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي وفي لفظ اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني. فبين النبي صلى الله عليه وسلم الفرق الذي بينه وبينهم انه يبيت عند ربه - [00:02:37](#) عز وجل يطعم ويسقى. وليس المراد بالطعام هنا الطعام والشراب الحسي. والا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مواصلا والمراد بالطعام والشراب هنا ما يكون في قلبه من مناجاة الله عز وجل والانشغال بذكره - [00:02:57](#) والتفكر به عما سواه والقلب اذا انشغل بالله عز وجل فانه لا يطرأ على باله شيء سوى الله عز وجل. ولهذا قال الشاعر لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد - [00:03:17](#) فلما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وابوا ان ينتهوا لا عصيانا وانما ظنا منهم ان الرسول عليه الصلاة والسلام نهاهم رفقا بهم وارشادا لهم. لما ابوا ان ينتهوا واصل بهم يوما ثم اخر كالمنكر لهم - [00:03:37](#) يعني كالمعاقب لهم. وقال صلى الله عليه وسلم لو تأخر الشهر لذتكم كالمنكر لهم. ففي هذا الحديث دليل على النهي عن الوصال. لان

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال. واختلف العلماء رحمهم الله في حكم الوصال - [00:03:57](#)

منهم من قال انه محرم ومنهم من قال انه جائز. وانه بحسب قوة الانسان وضعفه. واقرب الاقوال ان الوصال مكروه. ولكنه جائز الى السحر. لقول النبي صلى الله عليه وسلم فايكم اراد ان يواصل فليواصل - [00:04:17](#)

السحر والا فان الاصل انه مكروه. اولا بان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عنه. وثانيا ان فيه مخالفة للسنة من المبادرة بالفطر. فان المواصل لا يفطر ولا يبادر بالفطر. وثالثا ان فيه اشقاقا على النفس - [00:04:37](#)

واتعابا لها ومنها ايضا من فوائد هذا الحديث ان الاصل في افعال الرسول صلى الله عليه وسلم التأسي به لان الصحابة رضي الله عنهم واصلوا واقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومنها ايضا اثبات الخصوصية في افعال الرسول صلى الله - [00:04:57](#)

وسلم وان بعض الافعال والعبادات تكون خاصة به ولا يشركه احد من الامة في ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام له خصائص خصه الله عز وجل بها دون سائر الناس. اما الباب الثاني وهو حديث ابن عمر - [00:05:17](#)

عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقبل النهار منها هنا اي من جهة المشرق كما في رواية انه اشار الى المشرق وادبر النهار منها هنا يعني من جهة المغرب - [00:05:38](#)

وغربت الشمس يعني غابت وغاب القرص فقد افطر الصائم. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثلاث علامات من علامات غروب الشمس ادبار النهار واقبال الليل وغروب الشمس. فمتى ادبر الليل - [00:05:52](#)

وغابت الشمس فانه يفطر الصائم. وقوله فقد افطر الصائم معنى افطر الصائم اي حل له الفطر وليس المراد انه افطر حكما لانه لو كان المراد فقد افطر الصائم انه افطر حكما لم يكن للنهي عن الوصال فائدة - [00:06:12](#)

لانه حتى لو اراد الانسان ان يواصل فبغروب الشمس يفطر حكما ولكن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فقد افطر الصائم اي حل له الفطر. فهذا الحديث يدل على مشروعية الفطر والمبادرة به. ولكن انما - [00:06:32](#)

يبادر اذا تحقق غروب الشمس. فاذا تيقن او تحقق غروب الشمس فانه يبادر بالفطرة ويجوز الفطر بغلبة الظن. فلو فرض ان السماء كانت ملبدة بالغيوم. والانسان ليس عنده ما يعرف - [00:06:52](#)

به الوقت فغلب على ظنه ان الشمس قد غربت فافطر بناء على غلبة الظن فانه لا شيء عليه حتى لو قدر انه لما افطر طلعت الشمس او تبين انه افطر قبل ان تغرب الشمس - [00:07:12](#)

ولهذا ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت افطرنا في يوم غيم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم طلعت الشمس فهم قد افطروا بناء على غلبة ظنهم وتبين ان هذا الظن انه - [00:07:32](#)

خاطى ومع ذلك لم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء. فدل هذا على ان الانسان اذا تيقن غروب الشمس او غلب على ظنه انها قد غربت ثم افطر وتبين ان هذه الغلبة ليست صحيحة - [00:07:52](#)

انها مخالفة للواقع فانه لا شيء عليه ولا قضاء عليه. اما ان يفطر متوهما يعني ليس هناك يقين ولا الظن فانه لا يجوز في هذه الحال بل لو افطر متوهما او شاكا فانه اذا تبين الامر وجب عليه - [00:08:12](#)

القضاء وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:32](#)